

تاريخ نشأة الفساد والانحراف الاعتقادي في الأمة | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

لا شك ان الانحراف في الاعتقاد هو اشد الامور خطرا على الأمة لان الأمة اذا انحرف الاعتقاد في طوائف منها يترتب على هذا فساد امر دينها ودنياها معا وذلك ان الأمة - 00:00:00

لم تتل العزة ولم يرفع الله تعالى شأنها الا بما اكرمها به من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فاصح الله تعالى ببعثته عليه الصلاة والسلام امر دينها ودنياها معا - 00:00:19

قال الله عز وجل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فاذا تخلى احد عن هذا - 00:00:33

العلم والحكمة عن هذا العلم وعن هذه الحكمة التي بعث الله بها محمد صلى الله عليه وسلم رجع الى الضلال المبين. لان الله تعالى يقول وان كانوا من قبل وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - 00:00:47

ولهذا امر الاعتقاد الانحراف فيه خطير جدا وهو الذي تنهار به الجماعة وتضعف ويتسلط به اعداء الله عز وجل على امة الاسلام. ولم تضعف امة الاسلام ولم يتعثر امر مصالح دينها ودنياها الا عندما حل الفساد الاعتقادي فيها - 00:00:58

كانت جيوش المسلمين الخلافة الراشدة تفتح البلدان واحدة تلو الاخرى وسقطت اكبر مملكتين في ذلك الوقت مملكة الروم النصارى ومملكة الفرس المجوس وكان النصر حليفه جيوش الاسلام تلك الغزوات الكريمة وانقذ الله عز وجل - 00:01:23

امما كثيرة جدا من ظلمات الكفر والضلال والزيغ الى نور الهدى والايمان لما رأى اعداء الله عز وجل ان هذه الجيوش منصوره وان جيوش اعدائهم مدهورة سعوا الى افساد الأمة من داخلها. سعوا الى افساد الأمة من الداخل - 00:01:46

بحيث يبيثون فيها البدع والضلالات التي تفرق من جماعتها وتوهن العقيدة العظيمة التي هي مصدر عزتها وقوتها ولهذا لما كانت السنة هي القوية والظاهرة والكفر هو المقهور المدموع كانت الأمة على اكمل ما يكون من العزة - 00:02:09

والقوة في دنياها لان صلاح دنياها مرتبط بصلاح دينها فاذا اختل امر دينها اختلت دنياها مباشرة كان السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اذا بدأ وظهر اذا بدأ وظهر ابتداء او زيغ - 00:02:31

طمعوه في الحال لعلمهم رضي الله عنهم ان الامر كما قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يقول البدع تبدأ شبرا ثم تكون اذرا ثم تكون في الاتباع اميالا. لان البدع دائما تبدأ - 00:02:50

صغيرة فاذا قمعت انتهت واندحرت واذا تركت فانها لا يمكن ان تبقى على صغرها لا بد ان تزيد ولا بد ان تعظم وهذا الذي يقع. ولهذا كان السلف رضي الله عنهم يقاومون البدعة مباشرة اذا رأوها قاوموها في الحال - 00:03:08

لأنها بمثابة النار التي اذا تركت فانها تظطرم واذا اطفأت في الحال فان شرها يزول ولهذا سعى اعداء الاسلام الى بث البدع والضلالات داخل جماعة المسلمين ليوهنوا هذه الجماعة بعلمهم بان دين هذه الجماعة هو مصدر عزتها ومصدر قوة دنياها - 00:03:26

اذا تأملت بدايات الانحراف العقدي تجد كثيرا من غير المسلمين هم الذين تولوا نشر الاعتقاد الفاسد فعلى سبيل المثال اول ما انتشر الاعتقاد الفاسد في مسألة القدر انتشر على يد اثنين - 00:03:51

احدهما مجوسي يدعى من مجوسي فارس والثاني نصراني يدعى سوسن اظهر الاسلام ثم عاد الى نصرانيته فتلقى عنهم رجل

يسمى معبد الجهنني فانتشر الاعتقاد الباطل في القدر عن طريق معبد - 00:04:09

لان معبدا صار جسرا لدخول مقولات هؤلاء الضلال فاصل الضلال والانحراف من غير المسلمين في هذه المسألة هم الذين بثوه في الامة واتخذوا من واحد من ابناء هذه الامة اتخذه مجرد مطية لايصال المقولة الفاسدة في القدر - 00:04:28 ومن ضمن ذلك ايضا ما يتعلق باعتقاد الرافضة اعتقاد الرافضة اول من بدأ وبثه هو عبد الله بن سبأ اليهودي ولا شك ان عبد الله ابن سبأ ثابت تاريخيا وواقعيًا والدلائل جلية واضحة - 00:04:47

في فسادنا تسبب فيه لانه حين رأى عزة الاسلام وقوته دخل باسم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان ذلك زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وارضاه وسعى في افساد امر دين الامة قدر ما يستطيع - 00:05:11

سعى في افساد هذا الدين من خلال اظهار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والطعن على عثمان رضي الله تعالى عنه وارضاه. فاقنع جملة من الحمقى في الكوفة وفي البصرة وفي مصر - 00:05:29

للمجيء الى المدينة وقتل عثمان رضي الله تعالى عنه وارضاه وهذا امر كان لا يكاد يتصور ان تصل الامور في فسادها الى ان يقتل خليفة المسلمين داخل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:45

هذا اليهودي كان يسعى الى ايجاد الغلو في علي رضي الله تعالى عنه وارضاه وروى البخاري ان علي رضي الله عنه اوتي بقوم من الزنادقة فاحرقهم بالنار فلما بلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال - 00:06:01

لو كنت انا لما احرقتهم بالنار لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعذب بالنار الا الله ولقتلتهم لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه فاقتلوه - 00:06:23

فكان يرى ان الحرق بالنار ليس بصحيح وهذا الصحيح من قولي اهل العلم رحمهم الله تعالى ان الاحراق بالنار لا يجوز اجتهد علي رضي الله تعالى عنه وارضاه وهو في اجتهاده مأجور مشكور رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:06:37

وان كان الصواب مع ابن عباس في هذه المسألة ولهذا جاء في غير البخاري ان علي رضي الله عنه لما بلغه كلام ابن عباس اعترف بان قول ابن عباس هو الصواب - 00:06:54

فقال ويح ابن ام الفضل يعني ابن عباس غواص على الهنات على الهنات يعني كأنه دقيق وغاصة على هذه الزلة التي زللتها. لكن قتل لكن قتلهم لا شك انه هو المتعين. هؤلاء - 00:07:10

الذين قتلهم علي وسموا بالزنادقة لم قتلهم قتلهم لانهم كما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ذكر انه جاء بسند حسن ان قوما من الزنادقة اتوا علي رضي الله عنه فقال فقالوا قبحهم الله قالوا انت ربنا - 00:07:25

فقال ويحكم انا بشر يعني امراض كما يمرض البشر واموت كما يموت البشر ان اطعت ربي رجوت ان يثيبني وان عصوت وان عصيته خفت ان يعاقبني فزجرهم ووعظهم وظن انهم اقتنعوا وكفوا - 00:07:44

لما جاء من الغد جاءه غلامه وقال ان القوم بالباب. قال ما يقولون؟ قالوا يقولون انت ربنا فقال والله لاقتلنهم قتلة ما قتلها احد فحفر رضي الله تعالى عنه حفرا في الارض - 00:08:02

وابرم فيها النار وقال ان رجعتم والا قذفتكم فيها فابوا ان يرجعوا فرماهم رضي الله تعالى عنه وارضاه فيها واحرقهم حرقا لان نشوء قوم يقولون ان احدا من البشر هو الرب - 00:08:19

هذا امر عظيم جدا ومن اعظم انواع الارتداد فرأى ان تكون عقوبتهم عقوبة صارمة حتى يعيها الناس ويدروا الناس بفضاعة هذا الاعتقاد. وان كان الصواب كما قلنا الصواب ان هؤلاء وغيرهم انهم يقتلون قتلا بالسيف - 00:08:37

ما علاقة هؤلاء بما نحن فيه علاقة هؤلاء هم السبئية نسبة الى عبد الله بن سبأ عبدالله ابن سبأ تبعه قوم يدعون السبئية ابن سبأ هذا اظهر الغلو في علي رضي الله عنه وكان يهوديا - 00:08:55

وكان يقول بالغلو وهو في يهوديته يقول بغلوه يوشع ابن نون فتى موسى صلى الله عليه وسلم فدخل الى الاسلام الظاهر وان كان لم يدخل فيه قط ليقول في علي رضي الله عنه بالغلو الذي كان يقوله في يهوديته في يوشع ابن نون - 00:09:11

ولاجل ذلك قتل علي رضي الله تعالى عنه هؤلاء القوم هذه القتلة ابن سبأ هذا لا شك ان مقولته مقولة كفرية والعجيب في الامر ان كتب الشيعة والقمي واثمهم كلها تؤكد على ان الاعتقاد الذي عليه الشيعة الان - [00:09:33](#)

اول من ابهره ابن سبأ ينصون نسا في كتبهم على ان اول من اظهر الاعتقاد الذي عليه الشيعة هو ابن سبأ على انه اول من اظهر سب الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم - [00:09:58](#)

وينصون على انه قال برجة علي رضي الله عنه الذي عليه الشيعة الان وينصون ايضا على انه يقول بالغلو في علي رضي الله تعالى عنه وارضاه بنفس المعتقد الذي عليه الشيعة اليوم - [00:10:18](#)

فاصول مقولات الشيعة هذه ترجع الى عبد الله ابن سبأ هذا ابن حزم الاندلسي رحمه الله تعالى صاحب المحلى وصاحب الفصل وغيرها من الكتب هو رجل من الفرس لكنه قطعاً ليس من الرفضة - [00:10:36](#)

قال ان الفرس لما رأوا سقوط دولتهم امام المسلمين اندس طائفة منهم في الاسلام وارادوا ان يظهروا المقولات الزائفة تكون فتنة للمسلمين ومع ان ابن حزم رحمه الله فارسي. الاصل الا انه قال ان الفرس فعلوا هذا - [00:10:56](#)

فلما وجدوا التشيع طريقاً سهلاً ليدخل من خلاله اظهر الفرس التشيع وما كان مرادهم ما كان مرادهم التشيع لعلي رضي الله تعالى عنه وارضاه ولا حبال البيت. ولكن ارادوا ان يوجدوا في الامة اعتقاداً زائفاً - [00:11:21](#)

حتى يوهنوا جماعة المسلمين ولا شك ان هذا وقع من اناس من الفرس لا يرتاب في ان هذا وقع منهم وان كان في الفرس بلا ريب اناس من اهل الايمان والاسلام الحق الذي لا شك فيه. لكن طريقة هؤلاء حين اندسوا وهم مجوس لبسوا من المسلمين - [00:11:41](#)

وارادوا ان يتبنوا الغلو في ال البيت حتى يشيعوا في الامة حتى يشيعوا في الامة الاعتقاد الفاسد فكان مبدأ مقولة الرفضة على يد عبد الله بن سبأ اليهودي وتبنى هذا الامر مجوس فارس - [00:12:01](#)

وتسبب هذا ولا شك في ضلال عظيم على مدار تاريخ الامة وانقل لك بيتا نقله الشيخ احسان الهي ظهير رحمه الله تعالى في كتابه الشيعة والسنة هو بيت لرجل فارسي باللغة الفارسية البيت - [00:12:20](#)

ترجمته هي التي ستسمع الان تدلك على ان القوم هؤلاء لا يكترون بامر ال البيت ولا بامر خلافة علي وانما حقدتهم على الاسلام وعلى اعلام الاسلام ولا سيما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه السبب فيه ان عمر - [00:12:43](#)

اسقط دولة الفرس في ايران ترجمة البيت على النحو الاتي ليس الجدل ان عمر قصد الخلافة من علي بل المسألة قديمة يوم فتح ايران عمر كسر كسر ظهور اسود العرين المفترسة - [00:13:01](#)

واستأصل جذور ال جمشيد جمشيد هذا ملك من عظماء ملوك الفرس يقول هذا الرجل بعبارة صريحة ان كرههم لعمر ليس يعود الى امر الخلافة وما يدعونه من انه اغتصب الخلافة من علي - [00:13:24](#)

رضي الله عن عمر ورضي الله عن علي رضي الله عنهم اجمعين. فانهم ارفعوا جميعاً من هذا يقول نحن اثنا هذه المسألة لا لان نميل الى علي ونريد اظهار شيء هو حق له - [00:13:44](#)

اغتصب منه الامر في بغضنا لعمر بسبب انه فتح ايران وادخل الاسلام فيها واسقط دولة الفرس يعني بهذا الوضوح وبهذه الصراحة اعيد البيت هذا الموجود ترجمة وليس نفس البيت الفارسي لهذا تجد انه ليس على طريقة ابیات الشعر. لكن هو ترجمة لهذا البيت الفارسي. ليس الجدل ان عمر - [00:13:57](#)

رصد الخلافة من علي بل المسألة قديمة يوم فتح ايران. يعني اننا نبغض عمر بسبب فتحه لايران عمر كسر كسر ظهور اسود العرين المفترسة. يعني اولئك الفرس واستأصل جذور ال جمشيد - [00:14:21](#)

وهو الملك الفارسي الذي هو اسقطت في زمنه الذي الذي هو سلسلة في الفرس سقطت في زمن عمر رضي الله عنه تعالى دولته لذلك نعرف ان نشر الزيف ونشر الفساد الاعتقادي - [00:14:38](#)

كان طريقة من طرق اعداء الله عز وجل لاضعاف امة الاسلام. وكذلك حصل فان الفرقة التي دبّت في المسلمين لا شك انها تسببت في ايها في اضعاف ووهن الامة ولهذا حصل في الامة ما حصل - [00:14:55](#)

من التخلف الشديد في امر الاعتقاد وترتب عليه الضعف والوهن العظيم في امر الدنيا. فبعد ان كانت جيوش الاسلام تفتح في المشارق وفي المغارب ودخلت بلدان باسرها في الاسلام وقبائل من قبائل الاعاجم في اقاصي الدنيا دخلوا في الاسلام - [00:15:13](#) بث داخل الامة هذا السم العظيم والفساد الاعتقادي الذي ادى الى هذا الوهن وكثرة هذه الفرق الضالة حتى حصل في الامة ما حصل من هذا الضعف - [00:15:38](#)